الوصف في رواية قصر على النيل لثروت أباظة

أ.م.د. نبهان حسون السعدون
قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/٥/١٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٦/٢١

ملخص البحث:

يعمل النص الوصفي في الرواية على إنشاء واقع جديد على وفق قوانين اللغة الأدبية. وليس على وفق قانون التماثل مع الواقع. وعليه فالوصف هو عملية نقل الواقع إلى ذهن المتلقي من صورة مادية الى صورة أدبية وبما أن رواية (قصر على النيل) للكاتب المصري (ثروت أباظة) قد تميزت بنصوص وصفية متنوعة الأشكال والتعابير لذا جاء هذا البحث ليجري دراسته عليها بتحليل النصوص الوصفية وبيان أبعادها الفنية والجمالية والكشف عن الدلالات المختلفة التي نتجت عنها.

قام البحث على مدخل وثلاثة مباحث تضمن المدخل تحديد: مفهوم الوصف. وخص المبحث الأول بدراسة (الوصف المقيد بالسرد) من حيث السرد الوصفي، والوصف الموجه من السرد بأنماطه الثلاثة: الوصف البسيط، والوصف المركب، والوصف الانتشاري، وخص المبحث الثاني بدراسة (الوصف الحر) من حيث الوصف الدال على انفعال داخلي، والوصف الممهد للحدث، والوصف الدال على الحدث. أما المبحث الثالث فقد خص بدراسة (الوصف التصنيفي) و (الوصف التعبيري) من حيث: وصف الشخصية، ووصف الحدث، ووصف المكان، ووصف الشيء.

Description in "A palace on the Nile" Novel By Tharwat Abdullah Abatha

Asst. Prof. Dr. Nabhan Hassoon Alsa'doon
Department of Arabic Language
College of Basic Education / Mosul University

Abstract:

Description in the novel acts to constitute a new reality in accordance with the laws of literary language not the laws of similarity with the reality. Thus, description is the process of converting reality to the recipient mind from a materialistic image into a literary one. And since "A palace on the Nile" novel

by the Egyptian author Tharwat Abatha has been characterized by many descriptive texts varied in forms and expressions; this research has been conducted to study it through analyzing the descriptive texts, demonstrating its artistic and aesthetic dimensions as well as revealing the different significations that resulted from.

The research was based on an introduction and three topics. The introduction has included a definition of the concepts of research title terms. Topic one has been dedicated to examine (the description restricted by narration) in terms of descriptive narration, oriented description from narration in three types: simple, compound and extensive description. Topic two has included a study of (the free description) in terms of internal – emotional denotative description, event – initiating description and event – denotative description. Topic three has been dedicated to examine the (classifying description) and the (enlightening description) in terms of describing the character, the event, the place and the object.

مدخل الى تحديد مفهوم الوصف

يعرف الوصف في النقد الحديث بأنه: "الخطاب الذي ينصب على كل ما هو موجود فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نص الموجودات المشابهة أو المختلفة عنه"[١] وبذلك يكون الوصف: "نسقاً من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية"[٢]. إذ يحدد الوصف الحدث ويأخذ هويته ويعمل على تصويره وتشخيصه ويمكن للوصف أن يري الاشياء سواء أكانت موسيقية أم لونية، ويحدد الواقع ويكشف الرابط بين الشخص والطبيعة"[٣]. ويقف الوصف عند الاشخاص والأشياء بوصفها عناصر متجاورة متعاصرة[٤] ويسعى للكشف عن الأشياء في بعدها المكاني[٥] وعلى ذلك يساعد الوصف على بناء لغة القصة وإعطاء أوصاف الشخصية والحدث والمكان والأشياء.

المبحث الأول: الوصف المقيد بالسرد

١ – السرد الوصفي

لعل العلاقة الأكثر سلمية بين الوصف والسرد هي "تلك العلاقة اللاملموسة التي يبدو فيها الوصف وكأنه شبه منعدم إذ لا نحس بوجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية، وتتمثل تلك العلاقة في وجود أفعال حركية ووصفية في آن واحد. وهذه الأفعال تخضع في عملية تحققها كتابياً للقوانين نفسها المتحكمة في انتاج كل عملية وصفية... إن كل حدث يمكن التعبير عنه بوساطة عدد من الأفعال التي تناسبه. ولذلك فإن اختيار فعل بعينه هو انتقاء لحالة وصفية تحدد نوعية الحدث أو نوعية الوعي به أو التفاعل معه حتى نجابه مع كل فعل عملية وصفية دائبة في العملية السردية أو خاضعة لها"[٦] ومن هذا المنطلق تكثر الأفعال في السرد لتدل على الحركة وتبرز الأحداث

والأعمال كافة مما يسوغ المقاطع الوصفية في الجمل السردية لذا تغدو الأفعال السردية في خدمة الوصف[٧]. وتأتي في سياق السرد الوصفي دلالات الوصف في مستوياتها المختلفة بحيث يمكن الحاق الوصف بجدول السرد، إذ تتجمع بؤرة السرد المركزية في المقاطع الوصفية وتماثلها مع دلالات المستويات السردية الأخرى مما يؤدي إلى دفع الحدث ونموه وتطوره[٨].

ومن أمثلة السرد الوصفي ما جاء عن تفكير أحمد باشا في مسألة زواج ابنتيه: ودخل سليمان الحجرة، وتبعه وصفي الذي كان قد وصل لتوه، وجلس كلاهما الى الباشا وقد غشيهم الصمت، أما الباشا ففكر في عبد البديع وفي زواجه مقارناً بينه وبين ابنتيه اللتين تعقدان الزواج تعقيداً يوشك أن ينتهي بها الى بوار. ومفكر أيضاً في سليمان هذا وفي وصفي فقد كان يتمنى أن يخطب وصفي إحدى ابنتيه، ولكنه صامت لا يبين عن رغبة، ولا تبدو منه بادرة تفكير ولو كان يطيق أن يرفض سليمان دون الرجوع الى ابنته لفعل حتى يضمن بعده عنها ولكن لا يستطيع فهو ابن أخيه وإن كان فقيراً، ويخشى أن يرفضه فتغضب الاسرة جميعها، فقد أستقر العرف بينهم ألا يكون المال سبباً في قبول أحدهم أو رفضه فكلهم أسرة، وكلهم سواسية، لا يرفع المال واحداً منهم ولا يخفض آخر ولكن الحمد لله فإن سهير ترفض وتتمسك بالرفض وما يظنها تقبله أبداً[٩].

يحوي النص الوصفي سيلاً من الأفعال المتلاحقة لوصف أفعال الشخصيات، فمن الأفعال التي تدل على سليمان (دخل)، ومن الأفعال التي تدل على وصفي (تبع/وصل)، والفعلان (جلس/غشي) يدل على الاثنين، ومن الأفعال التي تدل على أحمد باشا (يتمنى، لا يبين/ كان/يطيق/يرفض/فعل/يضمن/لا يستطيع/ يخشى) فضلاً عن الأفعال التي تدل على ابنتي أحمد باشا (سهير وسميحة): (تعقدان) وعن سهير لوحدها: (ترفض/تتمسك/ تقبل). أما الضمائر المتصلة فقد تواشجت مع الأفعال لتدل على الشخصيات أيضا. الهاء (لتوه) عن وصفي، والهاء (زواجه) عن عبد البديع، والهاء (ابنتيه) عن أحمد باشا وهما (بهما) عن الابنتين، وضمائر أخرى متعددة إذ أعطت مع الأفعال وصفاً للشخصيات في تفكير أحمد باشا بزواج ابنتيه مقارناً بينهما وبين زواج عبد البديع، والقيام بعملية موازنة بين ابني أخويه (سليمان) و (وصفي) فهو يتمنى أن يكون وصفي زوجاً لابنته سهير ولكنه لم يتحرك إزاء هذا الموضوع أبداً. أما سليمان فأمله كبير في ذلك فهو لا يتمناه لابنته ولا يستطيع في الوقت نفسه أن يرفضه خوفاً من غضب الأسرة لأنه فقير ولا بد أن يتعامل معه على وفق انه فرد من الأسرة وليس على وفق ثروته.

ومن أمثلة السرد الوصفي ما جاء عن زواج ابنتي أحمد باشا (سهير وسميحة): صعدت أم وديدة إلى الطابق الأعلى، وهناك لقيتها الأسرة جميعها بالترحاب وخاصة سهير التي راحت تدور حولها فرحة نشوانة، يبتعثها في نفسها هذا اللقاء الذي مهدت له أم وديدة في اسهم الذاهب وديدة ولم يكن فرح سميحة أخت سهير باقل من فرح أختها بأم وديدة، فقد طالما كانت تهمس أم وديدة لسميحة أن أختها الكبرى ستتزوج عما قريب. وعما قريب ستلحق هي بها وتتزوج من فتى أحلامها سامي

الذي لا يمنعه عن طلبها إلا أن اختها الكبرى لم تتزوج بعد، ولم يكن فرح الأم باقل من فرح البنتين، فقد كانت أم وديدة تقرأ لها الفنجان وتطمئنها ان فرحين لا واحداً سيقامان عما قريب..[١٠]

تعددت الأفعال السردية في النص الوصفي لتعبر عن الشخصيات النسائية، فمنها ما عبرت عن أم وديدة (صعدت/مهدت/تهمس/كانت/تقرأ)، ومنها ما تدل على سهير (راحت/تدور/ يبتعث) أو سميحة (تتزوج) ومن الضمائر هي (لقيتها) تدل على جماعة النساء الذين أستقبلوا أم وديدة. وقد تعددت الأفعال التي تدل على الزواج (ستتزوج/وتتزوج/تتزوج) وما يدل عليه (فرحين سيقامان).

لقد عملت الأفعال في النص الوصفي على إظهار الايقاع القصصي للشخصيات فضلاً عن البعد النفسي الا وهو الفرح والسرور لكل من الأم والابنتين سهير وسميحة فقد كانت أم وديدة تطمئن الأم بزواج ابنتها في يوم واحد بعد أن تقرأ لها الفنجان، فالصغيرة يريد أن يتقدم لها خطيبها ويتم الزواج لولا عدم زوج الأخت الكبرى، والأم فرحة مسرورة بكلام أم وديدة لتؤكد لها بأن فرحين سيقامان عما قريب في هذا القصر بحسب استدلالها من قراءة الفنجان.

٢ – الوصف الموجه من السرد

يتسم المظهر الثاني لعلاقة السرد بالوصف بشيء من التعقيد، ويتعلق الأمر بالوصف الذي ينصب مع الشخصيات والأشياء والأمكنة التي تنتمي إلى سيرورة السرد، فكلما هم السرد بتقديم شخصية جديدة أو مكان جديد سيكون مجرى السلسلة من الأحداث، فإن السرد يفسح المجال أمام العملية الوصفية لأنه لا بد من تقديم المظهر الخارجي للشخصية وطبوغرافية المكان وكأن الاشياء القابعة داخله أو حواليه؛ وهي عملية تسبق عادة بتمهيد يضطلع به السارد مهيئاً به القارئ لتلقي الوصف وفاسحاً المجال أمام الوصف الذي يعلن عن نفسه، وبذلك يكون منتمياً إلى السرد وموجهاً من طرفه بوساطة الموصوف: الشخصية والحدث والمكان والشيء في استقبال التفاصيل الوصفية غير أنه على الرغم من انتمائه للوصف المشكل للحظة من لحظات قوة السرد يستطيع أن يتجاوز غائية السرد[١١].

آ – الوصف البسيط

هو الوصف الذي يتكون من جملة وصفية قصيرة ومهيمنة لا تحتوي الا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى، إذ لا يستطيع هذا النمط من الوصف مجاوزة دلالته المسخر لها من السرد إلا أنّه بفضل تلاحمه مع بقية الإشارات الوصفية الأخرى الخاصة بالشخصيات والأمكنة والأشياء يشكل دلالة اجتماعية يكون لها دور فعال في فهم الرواية وتأويلها[١٢] ويعد هذا الوصف وسيلة للإثارة إذ انه يسعى للمحافظة على وضع يتلاءم مع أوصاف أخرى للشخصية[١٣].

ومن أمثلة الوصف البسيط: كانت الصلاة جماعة في المسجد الكبير بقرية العواسجة، ولم يكن وراء الشيخ إلا قلة من الفلاحين[١٤].

يدل النص الوصفي على شخصيات متعددة فضلاً عن المكان الذي يتحدد بـ(المسجد الكبير) في (قرية العواسجة)، ويوحي النص بأداء الصلاة وراء الشيخ بقلة من الفلاحين من خلال جمل وصفية قصيرة تعطي دلالة اجتماعية فيما يتعلق بمسجد القرية وحياتها الاجتماعية، التي تتم مع الإشارات الوصفية الأخرى في النص فهؤلاء القلة من الفلاحين يقفون وراء الشيخ وماء الوضوء يتقطر من وجوههم فضلاً عن تقدم نفر من الطلبة الذين يرتدون الجلاليب الافرنجية ويغطون رؤوسهم بالمناديل. وبذلك يعطي النص الوصفي البسيط لما يحدث في المجتمع القروي، ولا بد من أن تلتحم بالتراكيب الوصفية الكبرى لتقديم الحدث المتكامل في الرواية.

ومن أمثلة الوصف البسيط: لا يطيق وصفي ان يروع حياة سهير وأولادها بأكثر مما روعها... أنه يشعر أنه المسؤول عن هذا الزواج الذي ألقيت إليه سهير[١٥].

يقدم النص الوصفي شخصيتين هما وصفي وسهير، فوصفي لديه شعور بالتقصير تجاه سهير بما فعله من عدم الزواج بها فهو يلوم نفسه ويضعها في المسؤولية عن زواج سهير بغيره، فهو الذي دفعها لذلك وبهذا يعطي النص دلالة اجتماعية ترتبط بالعلاقات الاجتماعية تكتمل مع بنية الأوصاف إذ أن وصفي قد أصبح في حالة خجل بالأمر لقيه به وزير الاشغال وفي يومه وكان الخجل كبيراً وهو يطالع ابن عمه سليمان زوج سهير فما يلبث أن يفكر في اسى زواج سهير وبهذا تتوافق التراكيب الوصفية الكبرى لتقديم الحدث الذي يقابله إلى انتهاء الرواية.

ب – الوصف المركب

هو الوصف الذي ينصب على الشيء الموصوف الذي ينتمي الى السرد شريطة أن يكون هذا الوصف معقداً: إما بفضل الانتقال من الموصوف الى أجزائه ومكوناته، أو بالانتقال الى المحيط العام لهذا الموصوف أو المضموم ضمنه[١٦] ويتعمق هذا الوصف في أفعال السرد بوصفها حوافز تقع على شخصية عمل ما، وفي مثل هذه الحالة فإن انتقال الوصف من الشخصية الى الأشياء وجمعها في مكان واحد لا يتم بوضوح الا إذا أتقن عملية الانتقال بدقة[١٧].

ومن أمثلة الوصف المركب: قامت سهير تتمشى في أرجاء البيت، وقصدت إلى الشباك المطل على باب البيت والشارع، وكانت الحياة قد بدأت تدب هوناً في الطريق، فبائع الفول يدفع عربته لم تتحلق حوله الخادمات والخدم بعد، وبائع اللبن يسير حاملاً بيده إناء اللبن، وفوق راسه ذلك اللوح الكبير الذي استقرت عليه أطباق القشطة وأوعية لبن الزبادي الفارغة، والموظفون يسيرون فرادى، والتلاميذ يسيرون جماعات، وعم ادريس يصلي، وقد وضع بجانبه موقداً من الفخار اشتعلت فيه النار واستقر عليه إناء الشاي والعيش[١٨].

يتألف النص الوصفي السابق من أفعال عديدة تدل على شخصية سهير (تتمشى/قصدت) انتقل عن طريقها الوصف من الشخصية الى المكان (البيت) (الشباك) (البيت) (الشارع) ومن ثم الى شخصيات أخرى مع أفعالها (بائع الفول) (بائع اللبن) (الموظفون) (التلاميذ) (عم ادريس). وبهذا

أدت الأفعال دوراً كبيراً لتعمل على الانتقال من وصف إلى آخر إذ يبدأ وصف الشخصية ثم المكان ثم الشخصيات المتعددة لتنتهي بشخصية (أدريس) حارس القصر وعرضه من خلال أفعاله (يصلي/وضع) فضلاً عن الأفعال التي تدل على الأشياء (اشتعلت/استقر) فيما يتعلق بالموقد.

ومن أمثلة الوصف المركب: دلفت انتباه سهير إلى القصر فوجدت القصر مائجاً، فخادمات القصر رائحات غاديات في شغل شاغل، فمنهن من تحمل زجاجة وتهرول بها، وأخرى منهن تقف الى جانب التليفون في ذكر لا تكف يدل لها عن إدارة القرص بينما انهمكت اليد الأخرى في وضع السماعة ورفعها في حركة آلية ليس فيها من فهم أو عقل. ووقفت سهير في البهو حائرة تلاحق كل سائرة أو مشغولة بعينيها، ذاهلة النظرة، مفتوحة الفم، لا تملأ أن تضم شفتيها لتكون سؤالاً واحداً يشرح لها الجواب عليه هذا الذعر الذي يسود القصر(١٩).

عملت الأفعال السردية على تقديم الشخصية والمكان. ومن الأفعال التي تدل على شخصية سهير (دلفت/وجدت/وقفت/تلاحق/لا تملك/تضم/تكون/يشرح)، وأنتقل عن طريقها إلى المكان (القصر/جانب التليفون/ البهو/القصر). وعليه فقد انتقل الوصف تنقلات عديدة سريعة القت بظلالها على أوصاف شخصية (سهير) وأفعالها ورؤيتها لما يجري من أفعال الخادمات. ومما سبق فقد تدفقت الأفعال لتعمل على الانتقال من وصف إلى آخر، فيبدأ الوصف بالشخصية (سهير) وانتهى به مع وصف ايقاع حركتها لتعلم في الختام بمرض ابنها (أحمد) ولهذا كان الذعر يسود خادمات القصر.

ج – الوصف الأنتشاري

هو الوصف الذي يتخذ لنفسه محوراً في نقطة ما بحيث يسمح له أن يراقب الأشياء والمشاهد واللوحات عبر صيغ سردية غير ان هذه التفاصيل التي تستقر نحو الوصف يكون لمعنى معروف سلفاً. ويبدو هذا المخطط من الوصف أعلى درجات اقتراب الوصف من السرد، إذ يفسح المجال لاكتشاف حقائق أخرى في العلاقة بين السرد والوصف(٢٠) ويتدفق السرد بأفعاله مع العناصر الأخرى من النص بشكل متسلسل(٢١).

ومن أمثلة الوصف الانتشاري: وما أن خلت الحجرة بالأم وطفلها حتى ألقت رأسها على سرير الطفل، وانطلقت تبكي في نسيج يمنعه خوف الأم من ايقاظ ابنها أن يعلو، وإنما هو بكاء حار مكتوم النشيج، دفاق العبرات، ولكنها تمالكت أمر نفسها فجأة(٢٢).

يعمل النص الوصفي على بيان المشهد الذي يمثل حدثاً أمومياً يتكرر في الأزمات كلها إذ ينتقل الوصف بالأمكنة من المكان العام (الحجرة) إلى المكان الخاص (السرير) ومن شخصية الأم إلى الطفل ثم الأم. ومما سبق فقد أعطى الوصف مشهداً للشخصيتين لدلالة اجتماعية معروفة سلفاً ألا وهو حزن الأم على مرض طفلها مما يدعوها إلى البكاء من خلال الأفعال السردية (خلت/القت/انطلقت/يمنعه/يعلو/تمالكت)، ولقد كان البكاء حاراً مرتبطاً بالكتم لئلا يستيقظ الطفل

المريض ولكن ما تلبث الأم أن تهدأ عندما شعرت أن ذلك البكاء يستدعي ايقاظ الطفل الذي هو بأمس الحاجة لاكتساب الشفاء التام.

ومن أمثلة الوصف الأنتشاري: انتهت الصلاة، وخرج بعض المصلين من الجامع، وبقي فيه السيد والتلاميذ الآخرون وقلة ضئيلة من الفلاحين لم يتركوا الجامع، بل أن منهم من استقر على الجلسة التي كان يقرأ بها التحيات، ومنهم من أخرج قدمه تحت جسمه فأصبحت مثنية أمامه، ثم ألقى ذقنه إلى يده ومد بصره في تشوف إلى السيد. واتخذ السيد جلسة مستقرة بيد أنّه أدار ظهره إلى القبلة وراح يسجل ويحوقل متهيئاً لإلقاء درسه الديني، وقد خلا له الجو وانفرد في الجامع بالفلاحين ومن يصغرونه من الطلبة(٢٣).

يعمل النص الوصفي على الانتقال بالشخصيات من جماعة المصلين الى السيد والتلاميذ والفلاحين، مع وصف حركات افعالهم: الاستقرار على الجلسة التي كان المصلون عليها، إخراج القدم من تحت الجسم، وينتقل النص الوصفي من الشخصيات الجماعية إلى الشخصية المفردة (السيد) من خلال الأفعال السردية: (انتهت/ خرج/ بقي/ استقر/ يقرأ/ أخرج/ أدار / اصبحت/ ألقى / مد / اتخذ / أدار / يسجل / يحوقل / خلا / انفرد) ومن المكان العام (المسجد) الى الجزء (القبلة). ومما سبق فقد أعطى النص الوصفي مشهداً معروفاً ومتداولاً فيما يتعلق بإلقاء الدرس بعد الصلاة إذ يخرج بعضهم ويبقى الآخر كل بحسب فعل جلوسه للإنصات إلى الدرس الديني الذي يلقيه السيد بعد أن يبسمل ويحوقل للتهيؤ للإلقاء.

المبحث الثاني: الوصف الحر

يمتاز هذا الوصف بكونه يبدو في الظاهر كأنه منفصل عن السرد في حين أنه يندمج في شكل مشهد قصير أو لقطة موجزة كأنه اقحام مفاجئ يوقف تسلسل السرد. وهو في الغالب يشكل أداة فنية تتأرجح بين كونها وصفاً وصورة: وصفاً لأنها تقدم مشهداً، وصورة لأنها تحاول التعبير بالرمز عن حدث فعلي أو عن انفعال داخلي(٢٤) ويمثل هذا النمط من الوصف مجالاً للاسقاطات الذاتية التي تسمح للإنسان أن يتناولها عبر أوصافها الداخلية مما يضعه في صراع مستمر(٢٥).

آ – الوصف الدال على انفعال داخلي

هو الوصف الذي يتيح للكاتب تدفق انفعالات داخلية تختلج في نفس الشخصية، أو بمعنى آخر رديف سبر الأغوار الداخلية للشخصية وهي تنفعل تحت تأثير حدث جاء أو يتم التعبير بوساطة المشهد عن الإحساس المرافق لهذا الحدث (٢٦).

ومن أمثلة الوصف الدال على انفعال داخلي: وتقلص وجه سليمان وأحتقن وتلجلج لسانه، وأصبح لا يدري ما يفعل، وضحك وصفي ضحكة مستورة، فهو يعلم أن سليمان لن يستطيع أن

يقول رأيه أمام عمه المعروف بالمحافظة، وأحس العم أن وصفي قد ألقى بابن عمه في مأزق دقيق مغير مجرى الحديث[٢٧].

يقدم النص الوصفي الانفعال الداخلي لشخصية سليمان في الألفاظ النفسية: (تقلص/ احتقن/ تلجلج) فهو قد أحرج من خلال ما قدمه ابن عمه وصفي من مسألة المحافظة فهو لا يستطيع ان يعبر عن رأيه في هذا الموضوع أمام العم في حين كان يعبر وصفي عن انفعال بضحك مستور. وما يدل على الانفعال الداخلي الذي حدث عنه سليمان أن العم شعر ان ابن أخيه قد أوقع ابن أخيه الآخر في (مأزق دقيق) ففهم ذلك وما لبثت ان غير مجرى الحوار الى مسالة أخرى للتخفيف من حدة الانفعال الداخلي الذي اعترى سليمان.

ومن أمثلة الوصف الدال على انفعال داخلي: ارتمت على السرير وألقت بوجهها الى الجدار الصلب لا تذرف دمعة، ولا تفكر في شيء غير أمس عند القارب وغير الأمسيات التي سبقت الأمس هناك حيث قتلت كرامتها وأهدرت كبرها ولم تنقل حباً لقاء كرامة، ولا وفاء لقاء كبر. فلتلتهب نيران الشعلة ولتكن نفسها الوقود، وما النفس بلا كرامة، وبلا كبر، وبلا حب، وبلا وفاء[٢٨].

يعبر النص الوصفي عن الانفعال الداخلي لسهير في الألفاظ التي تدل على ذلك (ارتمت/ألقت بوجهها/ لا تذرف دمعة/ قتلت كرامتها/ أهدرت كبرها/ تلتهب) فقد شعرت بانعدام الكرامة جراء التقائها بابن عمها وصفي يوم أمس، وامسيات سابقة ومع هذا لم تنل حظوة عنده بأن يتقدم لخطبتها وفضل عليها اخرى تفرق عنها بالتربية المحافظة مما سمح ذلك لسليمان أن يتزوجها، وتصل سهير قمة الانفعال الداخلي عندما شعرت بقتل كرامتها وإهدار كبرها، فكان ذلك الانفعال يلتهب كنيران الشعلة، وكانت سهير هي الوقود نفسه.

٢ – الوصف الممهد للحدث

من البدهي أن ينشأ الحدث عن موقف معين ثم يتطور، وهذا التطور من نقطة إلى أُخرى يتطلب التفسير ومن أجل أن يستكمل الحدث وصولاً إلى النهاية فلا بد إذن من إرهاصات تمهد لهذا الحدث[٢٩]، لذا يأتي الوصف الممهد للحدث الذي يستند إليه الكاتب للإشارة الى طبيعة اللحظات الموالية أو إلى طبيعة الحدث القادم وبفضله يقدم جواً مناسباً للحدث[٣٠].

ومن أمثلة الوصف الممهد للحدث ما كان يدور في ذهن وصفي تجاه سهير، والبنت التي تفكر أمه ان تخطبها له: ان أمي محقة حين فكرت أن تخطب لي هند اسماعيل باشا مصطفى. ومن إدراك ان هنداً لا تلتقي بابن عم لها كما تفعل سهير؟ أيها المتشكك... وكيف لها أن تلتقي وهي فتاة صغيرة لا تزال في أكمام الصبا لم تعده الى الشباب تلك هي الزوجة تربية تركية صارمة تخرج من يد المربية الى يد الزوج بلا لقاء ولا مواعيد ولا قارب في النيل، ولا ستار من جدار أو ليل ولا أم وديدة حمالة المواعيد[٣١].

يعبر النص الوصفي عن تمهيد للحدث، فإن وصفي يحاول الموازنة بين ابنة عمه (سهير) الذي يتواعد معها ويلتقي بها في القارب على شاطئ النيل من خلال تحديد الموعد من (أم وديدة) وبين (هند بنت اسماعيل باشا) الفتاة الصغيرة التي تود أمه ان تخطبها له فهي على وفق التركيبة التركية الصارمة. ويصل وصفي الى الاقتناع بـ(هند) فهي قد تربت على تربية علمتها أن تصل الى الزوج من المربية من دون لقاء مع أي رجل وهذا ما حدث بالفعل إذ لم يتقدم لخطبة (سهير) وفضل الاقتران بـ(هند) وفي الوقت نفسه كان زواج سهير لسليمان وكان زواجه من هند.

ومن أمثلة الوصف الممهد للحدث ما كان يدور في ذهن سليمان وهو يستعد للتفاهم مع عمه بشأن المهر: أقبل سليمان على قصر الباشا في الصباح من يوم الفرح، واستقبله الخدم في إجلال صامت، وصعد خبر مجيئه الى الباشا وانطلقت زغرودة أعقبها صمت وظل سليمان منتظراً عمه متوتر الأعصاب، يدعو الله في نفسه ان يتم هذا اليوم على خير... الكتاب فقط يا رب... الكتاب على خير يا رب ولا أريد غير هذا منك يا رب[٣٢].

يعبر النص الوصفي عن تمهيد لحدث عقد الزواج بين سليمان وسهير في مجيئه الى بيت عمه احمد باشا في الصباح للتفاهم على المهر، فقد استقبل الخدم عريس ابنة صاحب القصر في إجلال وانطلقت الزغاريد، وما أن وصل خبر مجيء سليمان الى أحمد باشا نزل ليتفاهم وسليمان يدعو ربه ان يتم هذا اليوم على خير. وهذا ما حدث بالفعل فقد تم الاتفاق على المهر والزواج إذا لم يطل الدعاء سليمان فقد رأى عمه متجهم الوجه وإن حاول ان يلقي على وجه بعض البشاشة، وما لبث أن انطلق الباشا بسيارته وقفل سليمان راجعاً الى أمه ليبشرها بخبر عقد المهر والاتفاق على الزواج.

٣ – الوصف الدال على الحدث

هو الوصف الذي يتحقق عندما تكون مهمة الوصف سرد أحداث مخبوءة عبر جمل وصفية[٣٣] فيستعرض المواقف والقيم والشخصيات التي ينضج بها الحدث الفني بأبعاده كلها وبمراحله المختلفة فتأتي كل مرحلة بدورها المطلوب بشكل كامل وصولاً الى الحدث العام[٣٤].

ومن أمثلة الوصف الدال على الحدث: وكان الفرح الثالث هو زواج وصفي. وقد كان هذا الزواج محوطاً بشيء كثير من الفرح، فأهل هند في فرح غامر يعدون للزواج والسعادة تغمر نفوسهم. وكانت هند ذاتها سعيدة غاية السعادة. سعيدة لانها ستتزوج. وقد شبت وهي تسمع ان الزواج معناه فرح، فهي لا تعطي فقيراً الا دعا لها بالزواج والفرح، وهي لا تجلس الى أمها الا رأتها تتمنى لها زواجاً من رجل عظيم لتقيم لها فرحاً تتحدث عنه إلى أولادها وأولاد أولادها[٣٥].

يعبر النص الوصفي عن الحدث ويدل عليه في الجمل الوصفية عن الشخصية والحدث إذا أقدم (وصفي) على الزواج من (هند) الذي سبق ان مهد له من خلال مقارنتها مع سهير وفوز كفتها باختيارها زوجة، أما هي نفسها فقد كانت سعيدة جداً بهذا الزواج بفضل دعوات الفقراء وأمها بأن

ستتزوج من رجل عظيم. وهذا ما حدث بالفعل إذ تزوجت رجل الحقوق والأديب السياسي والعضو في مجلس النواب. وعلى ذلك فقد جاء الوصف في جمل قصيرة عن حدث الزواج إذ يستعرض موقف كل من العروسين تجاه الآخر وصولاً إلى الحدث العام آلا وهو الزواج.

ومن أمثلة الوصف الدال على الحدث: وبينما كانت هذه الأفكار تتصارع في نفس سليمان كان التعبير يموج في فرحة عامرة، فسهير مع سميحة تحضنها، وتبكي بكاءً اختلط فيه الفرح بالحزن، فرح بأختها وحزن على نفسها، وتجيبها سميحة بالبكاء ولا يبتعثه الا الفرح الخالص، تشوبه الأحلام الوردية عن الكفاءة التي تربع إليها في ظل هذا الزواج السعيد، وكانت الأم فرحة هي أيضاً، فرحة بريئة ساذجة ولكنها لم تسعد بهذا الفرح كثيراً، فهي تنظر الى وجه زوجها فتجد فيه ألماً يجاهد في اخفائه[٣٦].

يعبر النص الوصفي عن الحدث ويدل عليه الا وهو زواج ابنتي أحمد باشا (سهير وسميحة) اذ كانت فرحة قصر الباشا عامرة، فالأبنة الكبرى حزينة لزواجها من سليمان أما سميحة فهي سعيدة، ويختلط فرحها بالحزن على اختها فهي قد حصلت على ما تطمح من الزوج، وتحلم بالهناءة في ظل هذا الزواج على عكس سهير التي كانت تبكي بكاءً يختلط في الفرح لزواج أختها والحزن لزواجها. أما الأم فهي ليست سعيدة لما رأته من الألم الظاهر على وجه زوجها الباشا.

وما سبق فقد عبر هذا الوصف عبر جمل قصيرة عن الأحداث التي تقوم بها الشخصيات تجاه الزواج للوصول الى الحدث العام وهو إقامة فرحين في الوقت نفسه كما كانت أم وديدة تبشر زوجة الباشا بعد قراءة فنجانها بأن (فرحين لا واحداً سيقامان عما قريب). وحقق هذا الزواج انتقاء المقالة التي تشيعها أخوات (سهير وسميحة) من زوجة الباشا الأولى من أنهما ستظلان عانسين بلا زواج.

المبحث الثالث: الوصف التصنيفي والوصف التعبيري

هو الوصف الذي يحاول تجسيد الموصوف بحذافيره كلها بعيداً عن المتلقي واحساسه بهذا الموصوف، ويلجأ في ذلك الى الاستقصاء والاستنفاذ[٣٧] لذا سمي بالوصف التفصيلي[٣٨] أو بالفوتوغرافي[٣٩] أو بالاستقصائي[٤٠] ويقوم هذا النمط من خلال استقصاء الموصوف على تناول أكبر قدر ممكن من تفاصيله، لذا تكون مقاطع الوصف بشكل طويل[٤١] لذا يعد جيرار جينيت الوصف المتسع والمفصل بمثابة وقفة أو استراحة للوصف في أثناء السرد[٤٢].

اما الوصف التعبيري فهو يتناول وقع الشيء والإحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس المتلقي[٥٣] ويقدم هذا الوصف في جملة وصفية لا تحتوي إلا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى حين يتم الاستغناء عن الأجزاء والصفات[٤٤]، ويلجأ هذا الوصف الى الإيحاء والتلميح لذا يسمى بالانتقائي[٤٥] أو بالوصف الإجمالي[٤٦].

١ـ وصف الشخصية

ومن أمثلة الوصف التصنيفي ما يقدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن شخصية سليمان[٤٧].

- البعد الخارجي من كونه شاباً في مقتبل العمر، صاحب قوام مليء وطول فارع وعدم الإنسجام في ملابسه.
- البعد الفكري في مناقشاته مع وصفي حول حرية المرأة ويختلف معه في مسألة المحافظة.
- البعد النفسي في حبه للمال والسعي للزواج من سهير، فضلا عما عرف به من البخل الشديد.
- البعد الاجتماعي من كونه فقيراً فقد اضاع الوالد أمواله كلها ولم يبقِ له إلا ما ندر وبفضلها استطاع ان يكمل دراسته في كلية الهندسة.

ومن أمثلة الوصف التصنيفي ما يقدمه الراوي من تفصيلات عن شخصية أحمد باشا[٤٨]:

- البعد الخارجي من كونه رجلاً في الحلقة السابعة من عمره، طويل القامة، وعريض المنكبين مع سماحة الوجه.
- البعد الفكري في ذكائه وممارساته السياسية ومشاهدة أحداثها والمشاركة فيها.
- البعد النفسي في حزنه على تأخر زواج ابنتيه اللتين تعقدان الزواج وربما يوصلهما ذلك الى البوار.
- البعد الاجتماعي بكونه محترماً من السياسيين جميعهم لأنه لا يؤيد ولا يهاجم الا ما يرى فيه صالحاً للبلد.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للشخصية: المرأة التي دلفت الى الحديقة تحمل فوق رأسها بقجة مصرورة، تهدلت جنباتها فوق رأسها انها أم وديدة تحمل الأقمشة التي تعرضها على حريم الدار[٤٩].

يقدم النص الوصفي شخصية (أم وديدة) تعبيرياً إذ انها تعمل دلالة في بيع الأقمشة التي تضعها في بقجة على رأسها. وهذه المرأة هي التي تحدد المواعيد بين سهير ووصفي، فضلاً عن معرفتها بقراءة الفنجان، ومحبة أفراد القصر كلهم لها لأنهم يشعرون دوماً انها تحمل الخبر السار والمفرح. ومما سبق فقد عبر عنها النص الوصفي في بعدها الاجتماعي (تحمل فوق رأسها بقجة مصرورة) (تحمل الأقمشة).

٢ـ وصف الحدث

ومن أمثلة الوصف التصنيفي للحدث ما يقدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن زيارة عبد البديع وزوجه محبوبة لقصر أحمد باشا على وفق الآتي[٥٠].

- عبور محبوبة في خطوات بطيئة إلى القصر وهي تحمل على كتفها ابنها وتمسك في يدها سلة كبيرة يغطيها البرسيم.
- سمير عبد البديع خلف زوجته محبوبة حاملاً سلة كبيرة مغطاة بالقماش.
- إحساس محبوبة بالرهبة وهي تستقبل القصر، ولكن زوجها مسكها من يدها مما ألقى عليها الطمأنينة.
- السعي بين مباني الحديقة الى القصر الكبير.
- صراخ الطفل (السيد) ومجاهدة الأم (محبوبة) في كتمانه.
- الالتقاء بالسيدة سميحة ابنة أحمد باشا وتهنئتها بالزواج.
- الانتقال إلى داخل المنزل لتهنئة سهير بالزواج لموقفها الطيب مع عبد البديع إذ حاول زوجها (سليمان) ان يقيله من وظيفته في كتاب الدائرة باتهامه بالسرقة الا أنها ابقته لمعرفتها بعدم حب زوجها له.

ومما سبق فقد فصل الراوي حدث زيارة عبد البديع لزوجته لقصر أحمد باشا بالتركيز على فعليهما ومتابعة ايقاعهم القصصي وصولاً الى دخولهم القصر.

ومن أمثلة الوصف التصنيفي للحدث ما يقدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن رحلة وصفي للقاء سهير بعد زواجها من سليمان على وفق الآتي(٥١):

- ركوب وصفي السيارة.
- اقترابه من مكان يستطيع فيه ان يستأجر قارباً.
- نزوله وأمره للسائق أن ينصرف إلى البيت.
- ذهابه إلى النيل واستأجر قارباً وأمر صاحبه ان يسير به في اتجاه قصر أحمد باشا.
- تذكره لحب سهير ونسيانه في هذا الوقت أنه النائب الخطير الذي يهتز الوزراء من نقده.
- حاذى وصفي بقاربه قارب عمه الراسي هناك.
- نزوله إلى المرسى وطلبه من صاحب القارب ان يعود إليه بعد حين.
- جلوسه في المكان المعهود الي كان يلتقي فيه بابنة عمه (سهير) قبل زواجها بسليمان.
- التفكير في الأيام التي تفصل هذه الخطبة التي هو فيها وبين آخر مرة كان فيها هنا.
- انتظار مجيء سهير التي تفكر وهي جالسة في القصر بأداء الموعد أم رفضه.

ومما سبق فقد سعى الراوي الى تفصيل الأفعال التي قام بها وصفي بدءاً من تفكيره باللقاء وصولاً الى تحققه وسعيه الحثيث وحنينه للقاء محبوبته السابقة الذي قصر تجاهها عندما لم يطلبها للزواج.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للحدث: سعد باشا أصبح رجلاً عسيراً على المواجهة فهو منذ تولي رياسة مجلس النواب وهو يعمل على ضم الكلمة(٥٢).

يقدم النص الوصفي الحدث بشكل تعبيري في جملة قصيرة عما فعله سعد باشا زغلول في سعيه الحثيث منذ توليه رئاسة مجلس النواب الى جمع الكلمة وتوحيد الصف. ويلقي هذا الوصف التعبيري بظلاله على الشخصية المعروفة بالنضال ضد الانكليز ومخططاتهم والتحدي الصارم مع مجلسه لتحقيق الحرية لمصر في العمل على بث روح التحدي واتفاق الكلمة والتصرف الواحد وصولاً لتحقيق الطموحات والأماني بمستقبل البلد نحو الأفضل.

٣ – وصف المكان:

ومن أمثلة الوصف التصنيفي للمكان ما يقدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن قصر أحمد باشا على وفق الآتي(٥٣):

- إشراف القصر على النيل الذي يجري من تحته في هدوء.
- فراعة القصر وعرضه وضخامته مما يوحي بالمجد القديم والخير الوفير.
- يفصل القصر عن النيل حديقة منسقة.
- يصل القصر بالنيل سلم من الحجر يفضي إلى النيل ذاته.
- وجود القارب البخاري الراسي قرب السلم.
- باب القصر من الناحية المقابلة للنيل مفتوحاً على مصراعيه من الصباح حتى أول الليل .
- جزيئات القصر من الطابقين والمكتب والحديقة الخلفية.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للمكان: وما أن بلغ وصفي الباب الكبير حتى التقى هناك مرة ثانية في يومه هذا بأم وديدة ذاهلة حائرة(٥٤).

يقدم النص الوصفي المكان بشكل تعبيري (الباب الكبير) ويقصد به باب القصر الذي يكون موقعه مقابلاً لنهر النيل أي أنه الباب الرئيس لدخول قصر أحمد باشا ويلقي هذا الوصف بظلاله على حجم القصر أولاً وعلى سكانه ثانياً الذين ينعمون بالخير الوفير والعز والكرامة والهناء. ومما يوحي بأن هذا الباب هو المدخل الرئيس الذي بلغه وصفي والتقائه بأم وديدة التي تريد أن تدخل القصر.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للمكان: فقد عاد عبد البديع الى القرية وبلغها في الهزيع الأخير من الليل فما رده التأخير ان يقصد الى بيت عمه(٥٥).

يقدم النص الوصفي المكان بشكل تعبيري (القرية) التي يمتلك أغلب أراضيها (احمد باشا)، فهذه القرية هي مصدر ما يغرق أهل القصر من الترف وهم يقيمون في القاهرة، ولا يزورون هذه القرية إلا بين حين وحين، وحلقة الوصل بين الريف والقصر هو عبد البديع أحد موظفي كتاب الدائرة.

٤ – وصف الشيء:

ومن أمثلة الوصف التصنيفي للشيء سيارة أحمد ابن سليمان التي قدمها الراوي بتفصيلات استقصائية على وفق الآتي[٥٦]:

- صندوقها الكبير المغطى بالقماش.
- تقدم الشرطي الى باب الصندوق الخلفي.
- صعود أحمد في سكون درج السيارة.
- جلوس أحمد في السيارة بهدوء واطمئنان، وجلوس الشرطي الى جانبه.
- صعود الضابط الى جانب سائق السيارة.
- إنطلاق السيارة ومتابعتها من عيون الشباب الثلاثة حتى غابت عن الأنظار.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للشيء: من أجل شعرك الأسود تحت طربوشك المائل[٥٧] يقدم النص الوصفي الشيء بشكل تعبيري (الطربوش) ويلقي بظلاله على الشخص الذي يلبسه آلا وهو وصفي عضو مجلس النواب. ويعطي هذا الشيء البعد الاجتماعي إذ إنه اللباس الرسمي في ذلك العهد من مصر، ويصف النص هذا الطربوش بالميل قليلاً ليدل على حركة الذي يلبسه.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للشيء: عبرت القصر في خطوات وانية محبوبة زوجة عبد البديع تحمل على كتفها ابنها السيد وتمسك في يدها سلة كبيرة يغطيها البرسيم، ويسير من خلفها زوجها عبد البديع يحمل هو الآخر سلة كبيرة مغطاة بالقماش خيطت أطرافه الى حوافي السلة[٥٨].

يقدم النص الوصف بشكل تعبيري سلتين الأولى (كبيرة يغطيها البرسيم) تحملها محبوبة والثانية (كبيرة مغطاة بالقماش) يحملها عبد البديع، ويلقي هذا الوصف بظلاله على الذين يحملون السلتين بما يحملانه من الهدايا التي ينتجها الريف الكريم من الأكلات والفواكه مما تدل على طيب سكان الريف وكرمهم وشكرهم العميق لأصحاب القصر الكبير.

خاتمة البحث ونتائجه:

وبعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للوصف في رواية قصر على النيل للكاتب المصري ثروت أباظة توصل البحث الى النتائج الآتية:

- ❖ يكثر الوصف المقيد بالسرد من حيث نوعيه السرد الوصفي والوصف الموجه من السرد ففي السرد الوصفي تكثر الجمل السردية التي تحوي أوصافاً للشخصية كما في تفكير أحمد باشا في مسألة زواج ابنته وموقفه من ابني أخيه (سليمان ووصفي). أما الوصف الموجه من السرد فيأتي بثلاثة أنماط: الوصف البسيط عبر جمل قصيرة تتلائم مع بقية الاشارات كالتركيز على المسجد الكبير بقرية العواسجة والمصلين والفلاحين والطلبة وراء (السيد). أما الوصف المركب فيأتي في بيان الانتقال بالوصف من الشخصية الى المكان منه الى بيان وجهة نظر الشخصية وجمع الشخصيات والأمكنة في السرد على صعيد واحد. أما الوصف الانتشاري فهو ينقل المتلقي لمشاهد ولوحات عديدة كما في وصف ما يحدث من بكاء الأم على طفلها المريض في الحجرة.
- ❖ يقوم الوصف الحر في الرواية بتقديم مشاهده بعيدة عن السرد، فيأتي بثلاثة أنماط هي: الوصف الدال على انفعال داخلي من حيث ما عاناه سليمان في حواره مع ابن عمه أمام أحمد باشا من احتقان الوجه وتقلصه وتلجلج لسانه فضلاً عن تمهيد حدث الزواج بين سليمان وسهير في مجيئه لقصر أحمد باشا للتفاهم على المهر. أما الوصف الدال على الحدث فهو يوظف القيم والمواقف والشخصيات كما في زواج وصفي من (هند)، وزواج ابنتي أحمد باشا (سهير وسميحة) واختلاط الفرح والحزن في الوقت نفسه للوصول الى الحدث العام.
- ❖ تعتمد الرواية في الوصف التصنيفي على إعطاء استقصاء المعلومات واستنفاذها عن الموصوف بعكس الوصف التعبيري الذي يقوم بجمل قصيرة وصفية تترك المجال للقارئ لإكمال الأجزاء الأخرى للموصوف. فمن الوصف التصنيف للشخصية استقصاء الأبعاد الأربعة (الخارجي والداخلي والنفسي والاجتماعي) لشخصيتي سليمان وأحمد باشا. ومن الوصف التعبيري شخصية (أم وديدة) من خلال بعدها الاجتماعي. أما الوصف التصنيفي للحدث فقد جاء في تفصيلات الراوي لزيارة عبد البديع وزوجته محبوبة لقصر أحمد باشا. ويأتي وصف القصر تصنيفياً أو وصف القرية بشكل تعبيري ليوحي هذا الوصف بما يفرق به أهل القصر عن أهل القرية.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه

(١) عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، دار اليسر للنشر، المغرب، ١٩٨٩: ٦.

(٢) د. ادريس الناقوري، ضحك كالبكاء، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦: ١٢٧.

(٣) د. موريس أبو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩: ١٣٣.

(٤) ينظر: د. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٣، بغداد، ١٩٨٦: ٤٤١.

(٥) ينظر: د. سعيد يقطين، مدخل الى تحديد خطاب الرحلة العربي، مجلة الأقلام، بغداد، العددان ٥ و ٦ لسنة ١٩٩٣: ٧٥.

(٦) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٠.

(٧) ينظر: أبو ناضر، المصدر السابق: ١٣٣.

(٨) ينظر: د. سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٦: ١٥٧.

(٩) ثروت أباظة، قصر على النيل، دار القلم، ط١، بيروت، ١٩٧٢: ٣٥.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٩.

(١١) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٢.

(١٢) ينظر : المصدر نفسه: ٣٣.

(١٣) ينظر: سويدان، المصدر السابق: ٣٢.

(١٤) أباظة، المصدر السابق: ١٠٣.

(١٥) المصدر نفسه: ١٢١.

(١٦) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٣.

(١٧) ينظر: عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة(٢٤٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، ١٩٩٨: ٣٠٠.

(١٨) أباظة، المصدر السابق: ٦٠.

(١٩) المصدر نفسه: ٩٦.

(٢٠) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٦.

(٢١) ينظر: جيرار جينيت، السرد والوصف، ترجمة: د. مهند يونس، مجلة الثقافة الاجنبية، بغداد، العدد ٢ لسنة ١٩٩٢: ٢٤.

(٢٢) أباظة، المصدر السابق: ٩٩.

(٢٣) المصدر نفسه: ١٠٣.

(٢٤) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٨.

(٢٥) ينظر: سويدان، المصدر السابق: ١٤٢.

(٢٦) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٩.

(٢٧) أباظة، المصدر السابق: ١٧.

(٢٨) المصدر نفسه: ٤١.

(٢٩) ينظر: د. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط١، بيروت، ١٩٧٩: ٣٩.

(٣٠) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٩.

(٣١) أباظة، المصدر السابق: ٢٢.

(٣٢) المصدر نفسه: ٥٣.

(٣٣) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٤٠.

(٣٤) ينظر: د. شاكر النابلسي، النهايات المفتوحة: دراسة نقدية في فن انطوان تشيخوف القصصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥: ٣٩.

(٣٥) أباظة: المصدر السابق: ٥٥.

(٣٦) المصدر نفسه: ٦٤.

(٣٧) ينظر: د. سيزا احمد قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤: ٨١.

(٣٨) ينظر: عبد الله ابراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق: دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٨: ١٣٢.

(٣٩) ينظر: د. محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، مطابع اليمامة، ط١، حمص، ١٩٩٦: ١١٥.

(٤٠) ينظر: د. شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠: ٢٣.

(٤١) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.

(٤٢) ينظر: جيرار جينيت، حدود السرد، ترجمة: بنعيسى بوحمالة، مجلة آفاق، المغرب، العددان ٨ و ٩ لسنة ١٩٨٨: ٦٠.

(٤٣) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.

(٤٤) ينظر: عزام، المصدر السابق: ١١٥.

(٤٥) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.

(٤٦) ينظر: العاني، المصدر السابق: ٢٣.

(٤٧) ينظر: أباظة، المصدر السابق: ١١.

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٦.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٦.

(٥٠) ينظر: اباظة، المصدر السابق: ٦٨-٧٠.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩-٩٠.

(٥٢) المصدر نفسه: ١٧.

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١، ١٢، ١٦، ٢٠.

(٥٤) المصدر نفسه: ٣٨.

(٥٥) المصدر نفسه: ٤٨.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٢-٢١٣.

(٥٧) المصدر نفسه: ٢١.

(٥٨) المصدر نفسه: ٦٨. ذ

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.